

أضواء البيان

@ 546 @ حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن بسر بن سعيد ، عن زينب امرأة عبد الله قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً) . . . حدثنا يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم ، قال يحيى : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة ، عن يزيد بن حليفة ، عن بسر بن سعيد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهدن معنا العشاء الآخرة) . . .

فهذا الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن صاحبيه ، وهما : أبو هريرة ، وزينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عن الجميع ، صريح في أن المتطيبة ليس لها الخروج إلى المسجد ، ويؤيد ذلك ما رواه أبو داود في سننه : حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن تفلات) . . . وقوله : وهن تفلات : أي غير متطيبات . وقال النووي في شرح المذهب . في هذا الحديث رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم . وتفلات بفتح التاء المثناة فوق وكسر الفاء : أي تاركات الطيب . . . ومنه قول امرء القيس : قال : (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن تفلات) . . . وقوله : وهن تفلات : أي غير متطيبات . وقال النووي في شرح المذهب . في هذا الحديث رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم . وتفلات بفتح التاء المثناة فوق وكسر الفاء : أي تاركات الطيب . . . ومنه قول امرء القيس : % (إذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها % تميل عليه هونة غير متغالي) % .

وهذا الحديث أخرجه أيضاً الإمام أحمد وابن خزيمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وأخرجه ابن حبان من حديث زيد بن خالد . قاله الشوكاني وغيره . . . وإذا علمت أن هذه الأحاديث دلت على أن المتطيبة ليس لها الخروج إلى المسجد ، لأنها تحرك شهوة الرجال بريح طيبها . . .

فاعلم أن أهل العلم ألحقوا بالطيب ما في معناه كالزينة الظاهرة ، وصوت الخلخال والثياب الفاخرة ، والاختلاط بالرجال ، ونحو ذلك بجامع أن الجميع سبب الفتنة بتحريك شهوة الرجال ، ووجهه ظاهر كما ترى . وألحق الشافعية بذلك الشابة مطلقاً ، لأن الشاب مظنة الفتنة ، وخصصوا الخروج إلى المساجد بالعجائز . والأظهر أن الشابة إذا خرجت مستترة غير متطيبة ، ولا متلبسة بشيء آخر من أسباب الفتنة أن لها الخروج إلى المسجد لعموم النصوص

المتقدمة . والعلم عند الله تعالى .